

ثورة في «كامب نو» تجديد قلعة الكاتلان



يوهان كرويف ذات يوم في كامب نو

هنا أمتع «الهولندي الطائر» يوهان كرويف، و«الأسطورة» الأرجنتيني ديبغو أرماندو مارادونا و«الظاهرة» البرازيلي رونالدو ومواطنه «الساحر» رونالدينيو، وطبعاً «أيقونة» العصر الحديث الأرجنتيني ليونيل ميسي. ومن هنا أخذ هؤلاء الكؤوس المختلفة وأدخلوها إلى قلب النادي، حيث يجول الزائرون من مختلف أنحاء العالم ليستمتعوا باللحظات الموثقة والرائعة. لكن رغم ذلك لا يلتقي هذا الملعب مع تطلعات برشلونة ولا يتساوى مع حجم هذا النادي وما أصابه من إنجازات في الألفية الجديدة.

زمن التغيير بالملايين

من هنا، كان القرار التاريخي ببدء عملية تحديث الملعب، والتي ناقشتها إدارة برشلونة عام 2008 احتفالاً بالعيد الـ 50 لهذا الصرح، لكنها سرعان ما توقفت بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي تأثر بها الإسبان بشكل كبير. وعادت الفكرة لتطرح قبل عامين وحُدّد عام 2016 للشروع ببدء العمل بالمشروع، قبل أن يجري النادي الكاتالوني مناقصة في العام الماضي منحت شركة يابانية عقداً لتغيير شكل الملعب ومحيطه مقابل 420 مليون يورو، إلى إضافات

بحسب تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي لم يمنح هذه الصفة إلا لقلّة من الملاعب الأوروبية. «كامب نو» ورغم شهرته الواسعة يبدو على صورة قلعة أثرية قديمة ومهملة من الخارج والداخل حيث ترك النجوم الكبار إرثهم التاريخي على المستطيل الأخضر الذي يتوسط تلك المدرجات المرتفعة كالجبال، والتي تمنح كل متفرّج إمكانية متابعة المباراة من دون أي مشكلة في الرؤية.



وكما تبدو الأبنية بعيدة عن كل مظاهر الفخامة في تلك المنطقة، هكذا تبدو المنشآت الخاصة بنادي برشلونة، وملعب «كامب نو» المخصص لكرة القدم، وقاعة «بالاو بلاوغرانا» التي ترتبط بفريق كرة السلة في النادي. الملعب الكبير الذي افتتح عام 1957، لم يعرف أي أعمال تجديد جذرية منذ فترة طويلة، رغم أنه يعدّ أكبر ملاعب أوروبا كونه يتسع لـ 99354 متفرّجاً، ويعتبر من فئة «الخمس نجوم»

شريك كريم

من شارع «أريستيديس مايور» في منطقة «دليس كورتيس» تبدأ الرحلة الجميلة إلى ملعب «كامب نو». فمنذ لحظة الخروج من محطة «المترو» يمكن لأي زائر مدينة برشلونة الإسبانية أن يشعر بأن هذه المنطقة تضم الصرح الكبير المعروف باسم «كامب نو»، والذي يتوسط المدينة المتوسطة ناشراً في كل أرجائها رائحة الانتماء للنادي الكاتالوني الكبير.

شارع شعبي ومتواضع مقارنة بالشوارع الأخرى في المدينة المعروفة بجذبها ملايين السياح سنوياً. لكن لا شاطئ «بارسيلونيتا» الجميل أو الكورنيش البحري (باسيبو مارينيمو) الذي يضم أشهر أماكن السهر هم من يجذبون سكان الأرض، فهناك الملعب الكبير الذي صُنّف أيضاً بين الأماكن الأكثر زيارة من قبل السياح في إسبانيا كلها.

هو أصلاً يعكس التاريخ القديم للمدينة الذي قرأ عنه كثيرون، فشيّد حول أزقة لا تشبه تلك الشوارع التي تتمتع بهندسة مدنية منظمّة وجذابة، على غرار «باسيبو دي غراسيا» حيث محلات التسوّق، أو «بلانا كاتالونيا»، أو «لامبلا» الشعبيتان.

«كامب نو» يتجدد. واسمه بالكاتالونية يعني «الملعب الجديد». لكن هذا الصرح الشهير في إسبانيا وأوروبا لم يعد يشبه اسمه منذ زمن بعيد. فكانت الفكرة الثورية جعله أفضل وأجمل الملاعب في أوروبا لكي يتلاقح بالتالي مع الشعار الشهير لنادي برشلونة: «أكثر من نادٍ». والذي يحمل أبعاداً كثيرة بالنسبة للفريق، ومشجعيه داخل الحدود وخارجها